ما راى ومن الشيطان وليتفل ثلاثا ولا يحدث بها احدا فانها لا تضره
زاد في رواية وان يتحول عن جنبه الذي كان عليه زاد في اخرى وليقم فليصل
اي يكون تعاطيه لذلك سببا للسلامة من المكروه الذي راه وفي البخاري
اذا راى احدكم الرويا يحبها فانما هي من الله فليحمد الله عليها وليحدث بها
ولا يخبر بها الا من يحب واذا راى غير ذلك مما يكره فانما هي من الشيطان
اي لا حقيقة لها وانما هو تخييل يقصد به تخويف الانسان والتهويل
عليه فليستعذ بالله من شرها ولا يذكرها لاحد فانها لا تضره وفي الاذكار
ثم يقول اللهم اني اعوذ بك من عمل الشيطان وسيات الاحلام وفي الحديث
الرويا من الله والحلم من الشيطان قيل في معناه لان صاحب الرويا يرى
الشي على ما هو عليه بخلاف صاحب الحلم فانه يراه على خلاف ما هو عليه
فان الحلم ماخوذ من حلم الجلد اذا افسد والرويا قيل انها امثلة يدركها
الرائي بجزء من القلب لم يستول عليه افة النوم واذا ذهب النوم عن اكثر
القلب كانت الرويا اضغاث وذكر الفخر الرازي ان الرويا الردية يظهر
تعبيرها اي اثرها عن قرب والرويا الجيدة انما يظهر تعبيرها بعد حين
والسبب فيه ان حكمة الله تعالى تقتضي ان لا يحصل الاعلام بوصول
الشر الا عند قرب وصوله حتى يكون الحزن والغم اقل واما الاعلام
بالخير فانه يحصل متقدما على ظهوره بزمان طويل حتى يكون البهجة
الحاصلة بسبب توقع حصول ذلك الخير اكثر وهذا يجري على ما هو الغالب
والا فقد قيل لجعفر الصادق كم تتاخر الرويا فقال راى النبي صلى الله عليه وسلم
في منامه كان كلبا ابقع يلغ في دمه فكان اي ذلك الكلب الابقع شمر قاتل
الحسين وكان ابرص فكان تاخر الرويا بعد خمسين سنة وجاء عن عمرو بن
شرحبيل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لخديجة رضي الله عنها اذا خلوت
سمعت نداء ان يا محمد يا محمد وفي رواية ارى نورا اي يقظة لا مناما

واسمع

١٧١

واسمع صوتا وقد خشيت ان يكون والله لهذا امر وفي رواية والله ما ابغضت
بغض هذه الاصنام شيا قط ولا الكهان واني لاخشى ان اكون كاهنا اي فيكون
الذي يناديني تابع من الجن لان الاصنام كانت الجن تدخل فيها وتخاطب سدنتها
والكاهن يأتيه الجني بخبر السما وفي رواية واخشى ان يكون بي جنون اي لمة
من الجن فقالت كلا يا ابن عم ما كان الله ليفعل ذلك بك فوالله انك لتودي
الامانة وتصل الرحم وتصدق الحديث وفي رواية ان خلقك كريم اي فلا
يكون للشيطان عليك سبيل استدلت رضي الله عنها بما فيه من الصفات
العلية والاخلاق السنية على انه لا يفعل به الا خيرا لان من كان كذلك
لا يجزى الا خيرا ونقل الماوردي رحمه الله عن الشعبي رحمه الله ان الله
قرن اسرافيل عليه السلام بنبيه ثلاث سنين يسمع حسه ولا يرى
شخصه يعلمه الشي بعد الشي ولا يذكر له القران فكان في هذه
المدة مبشرا بالنبوة وابهام هذه المدة ذاهب لوجهه وفيه انه لو كان
في تلك المدة مبشرا بالنبوة لما قال لخديجة ما تقدم الا ان يقال ما تقدم
انما قاله لخديجة في اول الامر ويدل لذلك ما قيل انه مكث خمسة عشر
سنة يسمع الصوت احيانا ولا يرى شخصا وسبع سنين يرى نورا ولم
ير شيا غير ذلك وان المدة التي بشر فيها بالنبوة كانت ستة اشهر من تلك
المدة التي هي اثنان وعشرون سنة وهذا ينفي الذي قبله لان اسرافيل
لم اقف على ما هو والله اعلم وبعد ذلك حبب الله اليه صلى الله عليه وسلم الخلوة التي
يكون فيها فراغ القلب والانقطاع عن الخلق فيها يتفرغ القلب عن اشغال
الدنيا الدوام ذكر الله تعالى فيصفو ويشرق عليه انوار المعرفة فلم يكن شي احب
اليه من ان يخلو وحده وكان يخلو بغار حرا بالمد والقصر وهذا الجبل هو
الذي نادى رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله الي يا رسول الله لما قال له
ثبير وهو على ظهره اهبط عني يا رسول الله فاني اخاف ان تقتل على ظهري فاعذب

Copyright © King Saud University